رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 16- سورة الأنعام من الآية)811(إلى الآية)911(.

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وكلوا مما ذكر اسم الله عليه كنتم بآياته مؤمنين وما لكم من لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم - 00:00:00

الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:00:39

ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرسون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين الاية - 00:02:27

قوله جل وعلا اكلوا مما ذكر اسم الله عليه هذا امر للمسلمين المؤمنين بالله ورسوله بان يقتصروا في الاكل على ما ذكر اسم الله عليه ما ذكر عليه اسم غير الله - 00:02:58

ودون ما مات حتف انفه بدون تلكات وروي ان لهذه الاية لنزولها كما رواه داوود الترمذي وحسنه البزار وابن جرير المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:03:35

قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا نأكل من ولا نأكل مما قتل الله فانزل الله هذه الاية الى قوله انكم يعني هاتين الايتين والايتان بعدها ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه - 00:04:18

وانه لفسق وان الشياطين يوحون الى اوليائهم يجادلكم وان اطعتم وان اطعتموهم انكم لمشركون وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم فهؤلاء اليهود اولياء الشيطان يلقي الشيطان في نفوسهم والا فهم يعرفون. هم اهل كتاب - 00:04:58

ويعرفون الفرق العظيم بينما على اسم الله وما ذبح على غير اسمه او مات حتف انفه اذا ذبح على غير اسم الله. فهو اهل لغير الله به. فهو شرك واذا مات حتف انفه ظر ظر ظررا عظيما - 00:05:29

الدم المسفوح هذا يخرج من المذكاة فيطيب لحمها واذا بقي فيها افسدها واليهود يعرفون الفرق بين هذا وهذا. لكن من باب القاء الشبه والاعتراضات الفاسدة حينما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد - 00:05:58

نأكل مما ذبحنا ولا نأكل مما قتل الله يريدون الجواب والتعجيز والافحام لكنه عليه الصلاة والسلام يأتيه الجواب من الله جل وعلا وقال تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه. الايات الاربع فيها جوابهم الكافي - 00:06:36

الا عند الضرورة فعند الضرورة يطيب لحم الميتة باذن الله الميتة يأكلها اثنان واحد تنفعه وتغذيه وتكفيه واخر يهلكه من الذي تنفعه المضطر لها اذا اضطر الى اكل الميتة يموت او يأكل الميتة. اباح الله له ذلك - 00:07:05

يأكلها ويرتفع الضرر. ما يكون هناك فيه ظرر باذن الله لانه مضطر والاخر تهلكه الميتة لانه غير مضطر والله جل وعلا اذا شاء سلب المنافع وابقى المفاسد واذا شاء سلب المفاسد وابقى المنافع - 00:07:42

الخمر قبل تحريمها فيها منافع للناس وبعد تحريمها اصبحت رجس انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر - 00:08:11

ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون قال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا بعد ما كان يقول اللهم بين لنا في الخمر

بيانا شا وهو جل وعلا - 00:08:39
يسلب المنافع وتبقى المفاسد اذا شاء ويسلب المفاسد وتبقى المنافع اذا شاء سبحانه وتعالى فاجاب على اعتراض اليهود هذا بقوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين. هذا فيه تهييج - 00:09:00
وحفز ان كنتم مؤمنين اقصروا اكلكم على ما ذكر اسم الله عليه يقول بعض العلماء رحمهم الله في هذه الاية يؤخذ منها وجوه التسمية على الاكل والشرب وسائر المطعومات لا على الذبائح فقط - 00:09:32
حتى اذا اردت ان تأكل قل بسم الله تستحل هذا الطعام بسم الله وكما قال الخليل عليه السلام لما اتاه الضيوف وقدم لهم العجل الحنيذ لحم مشوي لذيذ قال كلوا - 00:09:53
ملائكة عليهم الصلاة والسلام ما يأكلون لكنهم يأتون احيانا بصورة رجال وقالوا نحن لا نأكل طعاما الا بثمن. كم ثمنه قال وهذا له ثمن له ثمن. قالوا كم ثمنه؟ ما هو ثمنه؟ - 00:10:14
قال ان تسمي الله في اوله وتحمد الله في اخره. هذا الثمن وقال بعضهم لبعض الله اعلم حيث يجعل رسالته مسدد من الله جل وعلا. قال ما هذا بدون ثمن هذا له ثمن - 00:10:37
وهو التسمية في اوله والحمد في اخره والنبي صلى الله عليه وسلم يقول للغلام الذي تطيش يده في الصحفة ما عنده ادراك معرفة الا ان لانه صغير وقال يا غلام - 00:10:58
سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك يقول الغلام رضي الله عنه عمر ابن ابي سلمة ما زالت طعمتي كذا منذ سمعت هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام صغير - 00:11:23
ماذا للطعمة كذا؟ يسمي الله في اوله يأكل باليمين لان الشيطان يأكل بشماله ويأكل مما يليه فلا يؤذي من حوله وكلوا مما ذكر اسم الله عليه اقتصروا في اكلكم ولا تأكلوا الا مما ذكر اسم الله عليه. فيخرج من هذا نوعان من الذبائح - 00:11:42
سخر عليه اسم غير لاسم الله جل وعلا لا يحل مات حتف انفه لم يذكى ما يحل الا ما استثني من السمك والجراد فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم - 00:12:21
بآياته مؤمنين فكلوا الفاء تدل على شرط مقدر كما قيل او هي عاطفة على جملة مقدرة وكونوا ان سألتم عما احل لكم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين. وايات الله جل وعلا نوعان - 00:12:47
ايات كونية على وحدانيته وعلى كمال قدرته. ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. هذه ايات مخلوقة ايات جعلها الله جل وعلا علامة على كمال قدرته ووحدانيته سبحانه وتعالى. ايات مخلوقة - 00:13:23
وايات قرآنية كلامه جل وعلا منزل غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود فكلام الله جل وعلا صفة من صفاته وظل طائفة من الناس بان قالوا الكلام كلام الله مخلوق والقرآن مخلوق - 00:13:57
واخطأوا في هذا والله جل وعلا تكلم بالقرآن وتكلم بالتوراة وتكلم بالانجيل وتكلم بالزبون وتكلم بما انزل على رسله صلى الله وسلم تكلم بهذا سبحانه وكلام الله صفة من صفاته - 00:14:24
يتكلم متى شاء وكيفما شاء جل وعلا ويسمعه جبريل عليه السلام وهو الملك الموكل بالوحي يسمعه جبريل فيبلغه لمن ارسل اليه موسى عيسى داود محمد صلى الله عليهم وسلم ان كنتم بآياته مؤمنين فاقصروا اكلكم على ما ذكر اسم الله عليه. واحذروا الاكل من - 00:14:47
ما خالف ذلك الا ما سيأتي وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي شيء يمنعكم لا تمتنعوا ولا تتوقفوا عن الاكل مما ذكر اسم الله عليه مما احل لكم - 00:15:24
وقد فصل لكم ما حرم عليكم بين لكم بيانا شافيا وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل الصلاة وفي قراءة فصل يعني فصل الله لكم ما حرم عليكم بينه لكم - 00:15:47

متى هذا التفصيل في اية المائدة اية المائدة مدنية وهي من اخر ما نزل من القرآن واية الانعام هذه مكية فهي نزلت من مكة وكيف يكون الاحالة على ايات ستأتي بعد - 00:16:12

وقد غسل والى الان التفصيل قال بعض المفسرين رحمهم الله علم الله جل وعلا ان اية المائدة وسورة المائدة تكون قبل الانعام فهو يحيل اليها جل وعلا لانها قبلها في المصحف. يقول قرأت قبل قليل سورة المائدة فيها - 00:16:45

للحلال من الحرام وقيل التفصيل هذا في اية الانعام الاتية بعد قليل قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعمي يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به - 00:17:12

ولا منافاة بين القولين والله جل وعلا فصل في القرآن بيانا واضحا وحتى لو كان ثمان عدلت فالله يعلم انها ستنزل وتكون بين ايدي عباده جل وعلا يأخذون بها وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم فاجتنبوه - 00:17:49

ولم يجعل فيه شبهة او شك وبين جل وعلا حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير. الاية في سورة المائدة قل اجد فيما اوحي الي محرما على طاعمي يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحما خنزير في اية - 00:18:19

الاتية بعد قليل ان شاء الله وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. لطف من الله جل وعلا. المحرم في حال الظرورة يكون حلال الانسان مثلا محرم عليه - 00:18:45

لحم الميتة محرم عليه كلما لا يحل بالذكاة انما ما ما تحلله الذكاة محرم عليه بدون زكاة. او ذبح على اسم غير اسم الله تبارك وتعالى. او كان من محرمات - 00:19:09

الا عند الضرورة المرء مضطر يأكل الميتة او يموت ما عنده غيرها يأكل الميتة وتكون حلالا له باذن الله يشرب الخمر او يموت له ان يشرب الخمر والحمد لله ويرفع الله جل وعلا الرجس - 00:19:30

الذي فيه حينما يكون المرء مضطرا اليه ما يضره وكذلك سائر المحرمات عند الضرورة تحل باذن الله بنص القرآن الا ما اضطررتم اليه يعني من المحرمات انتم عرفتم المحرمات وبينت لكم في ايات القرآن في ايات الانعام وايات - 00:19:56

المائدة وغيرها من الايات بينة الا عند الضرورة فحتى المحرمات عند الضرورة تكون باذن الله حلالا طيبا الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا يعني من الناس الكثرة يظلون على العباد - 00:20:24

وان كثيرا ليضلون او ليضلون قراءتان سبعيتان وان كثيرا ليضلونا وان كثيرا ليضلون ما الفرق بينهما واضح وان كثيرا ليضلون يعني هم على الضلال وان كثيرا ليضلون هذي افظع واشد - 00:20:53

ايهم ابلغ ليضلون يضلون غيرهم الظال قد لا يكون مضل وانما هو ظال هو بنفسه والمضل لا يكون مضلا الا بعد ان يكون ضالا المضل ضال في نفسه والظال قد يكون مضل وقد لا يكون مضل - 00:21:30

يعني ظلاله على نفسه فقط ما ما له احد يطيعه او يقبل منه في نفسه خير مضل والمضل لازم ان يكون ضال قبل هذا اذا ليضلون ابلغ وان كثيرا ليضلونا باهوائهم - 00:21:58

والهواء يعمي ويصم والهوى ممقوت باهوائهم يعني بغير دليل ولا برهان فاهل الكتاب لو ارادوا الحق والصواب واتبعوا كتابهم كانوا على الحق لكنهم تركوه واتبعوا الهوى والعياذ بالله حسدا وبغيا لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته. والا يعرفون - 00:22:25

من اهتدى منهم خيار لانهم اضافوا الى علمهم التليد القديم اضافوا اليه علما جديدا اضافوا الى علمهم السابق بالتوراة والانجيل اضافوا اليه العلم من محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن - 00:23:01

هؤلاء خيار عبد الله بن سلام رضي الله عنه ومن امن معه من احبار اليهود وهو عالم رضي الله عنه من علماء اليهود واخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه ممن يؤتى اجره - 00:23:28

مرتين لانه امن بالتوراة وامن بالقرآن وان كثيرا من الناس على غرار ما تقدم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. كل هذا تحذير للعباد من ان يغتروا بالكثرة - 00:23:50

تجد البلد الكبيرة العظيمة ما تجد فيها على الحق والصواب وعلى السنة والجماعة الا افراد يعدون على الاصابع والكثير يدعون

الاسلام لكن هلكى واقعون في الظالة والهلاك شعوب الدنيا على الارض - 00:24:17
قليل منهم المنتسبون للاسلام والكثير ضلال. ويرون انهم على هدى انهم ابصر من المسلمين الحق وهم عمي البصائر وان كانوا مبصرين في ابصارهم وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم. ما يعتمدون على علم - 00:24:38
هذا الظلال ليس هذا الذي ورثوه من علمهم بان كفار قريش كما تقدم لنا اذا تجادلوا هم النبي صلى الله عليه وسلم في شيء قالوا بيننا وبينك علماء اليهود فيذهبون الى علماء اليهود فيقولون انتم اهل علم - 00:25:07
عندكم التوراة عندكم كتاب الله اخبرونا اينا اهدى نحن او محمد فيقول هؤلاء الضلال الذين يضلون بغير علم لا انتم اهدى واحسن من محمد وهم يعرفون حقيقة الامر ان محمدا هو الحق معه - 00:25:27
لكن الحسد والبغي والعياذ بالله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم. ثم توعدهم جل وعلا وتوعد كل من ترك الحق عناد ان ربك هو اعلم بالمعتدين ويعلم جل وعلا مطلع - 00:25:50
على علم بمن يعتدي يعني يتجاوز الحق الى الباطل يأخذ بالباطل ويترك الحق. الله جل وعلا مطلع عليه وتوعد جل وعلا المفترين والقائلين على الله بلا علم. ان الذين يلحدون في اياتنا - 00:26:18
لا يخفون علينا يطلع جل وعلا ويمهل ولا يهمل قد يقال مثلا كيف يتركه الله جل وعلا يقول يمهله ولا يهمله جل وعلا والعاقبة للمتقين ولابد ان يفضحه حتى لو امهله سنوات وصار له شنئان وامر ونهي عاقبته الفظيحة والعياذ بالله. فهو - 00:26:45
وعلا يمهل ولا يهمل يمهل الظالمين ويسوف لهم ويسيرون في ضلالهم والله مطلع عليهم ويتركهم جل وعلا ثم في النهاية يأخذهم جل وعلا اخذ عزيز مقتدر وان كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم - 00:27:13
بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين فلا يضيق صدرك ذرعا بهم ان الله مطلع يطلع عليهم لا يحزنك قولهم نحن اعلم بما يسرون وما يعلنون فهو جل وعلا مطلع على احوال عباده - 00:27:42
لا تخفى عليه خافية وان امهل للظالم فهو لا يهمله بل يأخذه اخذ عزيز مقتدر سبحانه هذا اباحة من الله لعباده المؤمنين قال الله تعالى قال الله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين - 00:28:05
وما لكم من لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم من لا مضطر وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين - 00:28:40
هذا اباحة من الله لعباده المؤمنين. ان يأكلوا من الذبائح ما ذكر عليه اسمه مفهومه انه لا يباح ما لم يذكر اسم الله عليه كما كان يستبيح كفار قريش من اكل الميتات. كفار قريش يحللون ويحرمون باهوائهم - 00:29:05
الو هذا طعام حجر لا يطعمه الا من نشاء بزعمهم هذا للذكور خاصة وهذا للاناث خاصة وهذا يشترك فيه الذكور والاناث. يحللون ويحرمون باهوائهم فنهى الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم. وامته ان تأخذ بهذا التحليل - 00:29:29
والتحريم باهواء الكفار وانما يأكلون مما ذكر اسم الله عليه كما كان يستبيحه كفار قريش من اكل الميتات واكل ما ذبح على النصب وغيرها ثم ندب ثم ندب الى الاكل مما ذكر اسم الله عليه فقال - 00:29:54
وما لكم من لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه. وقد فصل لكم ما حرم عليكم اي قد بين لكم ما حرم عليكم ووضحه الا ما اضطرتم اليه اي الا في حال الاضطرار - 00:30:24
فانه يباح لكم ما وجدتم ثم بين تعالى ثم تبين تعالى جهالة المشركين في ارائهم الفاسدة من من استحلالهم الميتات وما ذكر عليه غير اسم الله تعالى فقال وان كثيرا ليضلون باهواهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين. اي هو اعلم باعتدائهم وكذبائهم وافترائهم - 00:30:40
وسيجازيهم على ذلك سبحانه فهذا وعيد شديد لمن اعتدى وتجاوز الحلال الى الحرام ولم يتقيد بما احل الله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:31:04